Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ بُنى العَوَالـم

٨ـ ١ـ أيكون ممكناً الحديث عن عوالم ممكنة؟

رأينا في ما سبق كيف أَنَّ مفهوماً للعالم الممكن هو ضروري لكي يصحّ الكلام على توقّعات القارىء. لنعُدْ إلى النص (١٤) مرة أخرى: حين يرفَعُ راوول يدَهُ، يُحمل القارىء على إطلاقِ توقُّع حول أن راوول قد يضربُ أم لا. والحال أن القارىء يضطلع، في هذه الحال، بموقف قَضَويّ: إذ يرتئي أو يظن س (= «راوول سوف يضرب مرغريت»). إلا أَنّ الحكاية في حالتها المتعاقبة، وعلى ما ينبئنا النص به، سوفَ تنقض هذا التوقع: راوول لا يضرب مرغريت. أما توقع القارىء (حوْلَ «رَمي الآخر») فيظل بمثابة مسوّدة لقصة أخرى كان يمكن أن تحدث (غير أنها لم تحدث من الوجهة الحكائية).

من الأهمية بمكانٍ أن يشير المرء، ثانيةً، إلى الاختلاف ما بين التوضيح الدلالي والتوقع الحكائي: أَنْ تتحقّق، بإزاء الأعجومة [إنسان]، خاصّيةُ أن يكون الكائن بشرياً أو أن تكون للمرء ذراعان معناهُ أَنْ يضطلع بعالم التاريخ باعتباره عالماً «واقعياً» (وبالتالي، باعتباره عالماً حيث قوانين عالم اختبارنا وموسوعتنا التي تكونُ مرعية الإجراء، إلى أَنْ يثبت المؤلف عكس ذلك). وفي مقابلة ذلك، فإن توقُّع ما قد يحدثُ في الحكاية يعني التقدم بفرضيات حولَ ما هو «ممكن» (أنظر ٧ـ ٢، حولَ الطريقة التي يدركُ فيها المرء تصور الممكن).

الآن، يسعنا أن نتساءَل عما إذا كانَ مشروعاً أن نستعير، في إطار